**الم نتعلم الدرس .....؟**
**يجب ان ندركـــــه الآن.....**

لنا الله ايها العراقيون ... فعراقنا ليس عراقنا وعراقكم ليس عراقكم .... هل ادركتم تلك الحقيقة المرّة ؟
في العراق .. بلدي وبلدكم تتجسّد الخيرات جليةً لكل امرئ في هذا العالم ..بلدي هو ملجأ للكل وعوناً للكل يغرف منه الغريب القاصي ويتسول فيه العراقي الداني ....!
عندما اعود الى التاريخ وليومنا هذا ..يرعبني كمّ الظلم والتعسف والقتل والأضطهاد الذي المّ بالعراقيين ..لم يكن العراقي الأصيل يوما في منأى عن المؤامرات والألم .. ومن منْ ؟ من اخيه العراقي ! .. واذا تكالب الأخ على اخيه فهل من الغرابة ان يتكالب الغريب علينا وان يغضب زماننا علينا ؟

سألت بعض الاصدقاء عن مفهومهم للخيانة ! كنت احب فتح حوارات حول تلك الكلمة كي اتوصل مع من اثق الى تحديد مكاسبها وخسائرها ..! الا تتفقون معي انها شنيعة ومؤلمة جداً ووصمة عار ولاتتفق مع كل القيم والاخلاق والاديان السماوية ؟ للخيانة عدة وجوه فهي خيانة الوطن ، الاهل ، الصديق ، الحبيب .. هي الغدر ، الجاسوسية ، والاصعب واللأمرّ سرقة خيرات الوطن وحرمان الشعب من حقهم الشرعي في ثروات بلدهم واظن ان من واجب هيئة النزاهة البحث والتقصي وسؤال المسؤول في الدولة ــ من اين لك هذا ــ سؤال يجب ان يُسأل والثروة يجب ان يبرر امتلاكها ومن ثم سؤال الاجنبي الذي يحكم في بلدنا هل من حقه ان يمتلك اكثر من اجرٍ على واجب يؤديه ؟

عندما انظر الى حالنا وحال بلدنا .. اجد الخيانة والغدر معولاً يُستخدم لتحطيم ما تبقى منا .. فعراقنا ليس لنا! ...واهلاً بالغريب والاجنبي ليسود مكاني ومكانكم .. ظناً ان الغريب سيعوضّني حرماني ويعوضني اهلي وابناء بلدي ! ... الغريب صديق اخيه وابن بلده ، وانا وانت لسنا سوى منافسين له في رغد العيش العراق!

الغريب يشتري منا عراقنا ويسدد ثمنه اسلحة وصواريخ ومؤامرات وثكنات ارهابية. يغرف من حضارتنا وتاريخنا ويعوضنا تاريخا مزيفا وحضارة بالية وسمعة مخجلة .
الغريب موجود منذ زمان طويل في بلد الخير والعز والاحلام .. هو يشتري النفوس المريضة والقلوب الخائنة ويرمي الأصلاء على قارعة الطريق او خارج بلدي وبلدكم.
لقد اتوا منذ زمن طويل واغرقونا هموما وذلاً وفقراً والــماً .. لاستثمار واستنزاف كل خيراتنا ولم ينعم بها اهلنا . نسجوا اللعبة تلو اللعبة واجادوا خداع العراقي الطامع البائس والمسكين الساذج والجاهل والمتخلف ... ولكن هيهات ان تُخدع العقول العراقية الجبارة ... فماذا كن الحل ؟ تصفية وابادة العراقيين الشرفاء والعقلاء والنوابغ.

وها نحن بعيدون عن ارض السواد ، نتحسر ونتالم ولاندري هل لنا عودة الى بلد الاساطير والعجائب ...؟ هل لنا عودة الى قارورة العواصم البراقة وملتقى الصفوة بغداد

المتهتكة المقهورة ؟ اذا رمينا الخيانة والطمع بعيدا عنا واحببنا العراقي اخا وسندا .. وتعلمنا من التاريخ الدرس .. ربما نستطيع ان نلملم اشتاتنا ونكشف غدر اعداءنا ونحاسب ارذالنا ونكافئ شرفاءنا ونبجّل علماءنا ونصافح قلوبنا ونداوي جروح ايتامنا... علّنـــا نعود مجددا الى مرابعنا ونقطف تمر نخيلنا ونشتري الحب بكل الاثمان لنمنحه لاجيالنا ، فلا احق من العراقيين في ارض الانبياء والائمة والاولياء سوى العراقيين ،،،
فهل يعود العراق الباشق ؟ ... بنا وليس بهم

انوار الوزان
anwaarhussein@yahoo.com

19.07.2007